PROVISIONAL

A/41/PV.80
3 December 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
ثم :	السيد ماتوري (نائب الرئيس)	(سيراليون)

- اقرار جدول الأعمال وتنظيم الأعمال : رسالة من رئيس لجنة المؤتمرات [٨]

- قضية فلسطين [٣٥]

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

(ب) تقرير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

86-64530/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٥

البند ٨ من جدول الاعمال (تابع)

اقرار جدول الاعمال وتنظيم الاعمال : رسالة من رئيس لجنة المؤتمرات (A/41/595/Add.3)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استرعى انتباه الاعضاء الى الوثيقة A/41/595/Add.3 التي تتضمن رسالة مؤرخة في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ وموجهة اليّ من رئيس لجنة المؤتمرات . وكما يعرف الاعضاء ، قررت الجمعية في الفقرة ٣٤ من مقررها ٤٠١/٣٤ انه لا يجوز لاي جهاز فرعي للجمعية العامة أن يجتمع في مقر الامم المتحدة أثناء انعقاد دورة عادية للجمعية العامة ما لم تأذن الجمعية صراحة بذلك .

وكما تبين الرسالة التي أشرت اليها لتوي ، أوصت لجنة المؤتمرات بأن تأذن الجمعية للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة بأن تجتمع أثناء الدورة الحالية للجمعية العامة .

هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة تعتمد هذه التوصية ؟

تقرر ذلك .

البند ٣٥ من جدول الاعمال

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/41/35)

(ب) تقرير الامين العام (A/41/215-S/17916)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : معروض على الجمعية تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (الوثيقة A/41/35) وتقرير الامين العام (الوثيقة A/41/215-S/17916) .

وقبل أن اعطي الكلمة للمتكلم الاول أود أن اقترح اقفال قائمة المتكلمين في

Digitized by UNOG Library

الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم . هل لي أن اعتبر أن الجمعية توافق على هذا الاقتراح ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لذلك أرجو الممثلين الذين يودون الاشتراك في المناقشة أن يسجلوا اسماءهم في أسرع وقت ممكن .

والآن أعطي الكلمة للسيد ماسامبا ساري ، ممثل السنغال ، الذي سيتكلم بصفته رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

السيد ساري (السنغال) ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في العام الماضي عندما احتفلنا بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة جدد عدد كبير من رؤساء الدول والحكومات الذين يمثلون كل انحاء العالم تاكيدهم رسميا من على منبر الجمعية العامة هذا أنهم يؤيدون مقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه ، وأنهم مصممون على السعي الى حلول سلمية للنزاعات القائمة في عالمنا وفي مقدمتها النزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط وسببه الجذري قضية فلسطين . وقد أتاح اعلان سنة ١٩٨٦ سنة دولية للسلم فرصة للحكومات والمنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية وغيرها فرصة لتحقيق الطموحات المشتركة لجميع الشعوب في السلام وللعمل بطريقة خلاقة ومنهجية لتحقيق أهداف الامم المتحدة .

ولسوء الحظ ، ورغم أن الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي ترغب في انهاء مأساة الشعب الفلسطيني الماثلة على الدوام ووضع حد لاراقة الدماء عبثا في الشرق الاوسط ، انتهت الجهود المبذولة لحسم هذه المشكلة المعقدة بصورة خاصة الى طريق مسدود ، لاسيما في غضون العام الماضي .

Digitized by UNOG Library

(السيد ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

وفي الأعوام الثلاثة الماضية ، طالبت الجمعية العامة ، بأغلبية ساحقة ، بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط وفقا للمبادئ التوجيهية التي حددها المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود في عام ١٩٨٣ . وتستحق تلك المبادئ التوجيهية التي أيدتها الجمعية العامة في قرارها ٥٨/٣٨ جيم أن نعيد التأكيد عليها لتجنب أي خلط بينها وبين النهج الأخرى التي لن تكون مثمرة الا اذا أخذت توصيات المؤتمر المعني بقضية فلسطين بعين الاعتبار . وتتضمن تلك المبادئ التوجيهية نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف ، بما فيها الحق في العودة ، والحق في تقرير المصير ، والحق في انشاء دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين ؛ وحق منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني ، في الاشتراك على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط ، وضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، وحق جميع الدول في المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

وقد دعت الجمعية العامة جميع أطراف النزاع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - لما لهاتين الدولتين العظميين من نفوذ معنوي وسياسي في صون السلم والأمن الدوليين - وسائر الدول المعنية ، الى الاشتراك في مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط على قدم المساواة وبالتساوي في الحقوق .

وأبدت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف التي قدمت هذا الاقتراح ، تأييدها بدون أي تحفظ لعقد هذا المؤتمر الدولي لأنه الاقتراح الوحيد الذي من شأنه أن يضمن لجميع الأطراف المعنية امكانية الاشتراك الكامل في المفاوضات والتوصل الى حل شامل وعادل ودائم للنزاع في الشرق الأوسط .

واللجنة على اقتناع راسخ بأن الأمم المتحدة وحدها ، ولا سيما مجلس الأمن الذي دعي الى تسهيل عقد المؤتمر ، هما القادران على توفير اطار سياسي وقانوني مقبول

Digitized by UNOG Library

لدى الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي ، مما يسمح باجراء مفاوضات تقوم على الاحترام الكامل للمبادئ المعترف بها دوليا وتضمن المساواة لكل الاطراف المعنية .

فالمؤتمر الدولي الذي يتم تنظيمه تحت رعاية الامم المتحدة هو وحده القادر على تجاوز المصالح الاستراتيجية الضيقة والشواغل الوطنية البحتة لمختلف الدول وأن يصل الى سلم شامل وعادل ودائم . ولذلك فان الاتفاقات التي يتم التوصل اليها في هذا المؤتمر ستحظى بالشرعية العالمية وسيمكن ضمانها وتطبيقها بانصاف من قبل جميع الاطراف المعنية .

وفي هذا السياق ، واصلت اللجنة ، وفقا للولاية التي أوكلتها اليها الجمعية العامة في قرارها ٤٠/٩٦ الف ، ايلاء الاولوية القصوى في انشطتها المضطلع بها في عام ١٩٨٦ لتشجيع عقد هذا المؤتمر .

ويسعدنا أن نلاحظ انه على الرغم من الازمة المالية التي تواجه الامم المتحدة وتدابير خفض التكاليف التي طلب الى جميع اللجان والهيئات اتخاذها ، تمكنت اللجنة من تعديل جدولها الزمني ودمج بعض الاجتماعات معا مما جعلها قادرة على تنفيذ برنامج عملها باكمله في حدود الموارد المخصصة لها من جانب الجمعية العامة في دورتها الاربعين المستأنفة . وستجدون وصفا موجزا للاجتماعات الاقليمية والدولية التي نظمتها اللجنة في التقرير المقدم اليكم والذي سيعرضه عليكم مقرر اللجنة بالتفصيل . وقد اضطررنا الى تاجيل ندوة اقليمية واحدة فقط للمنظمات غير الحكومية في امريكا اللاتينية الى عام ١٩٨٧ نتيجة للازمة المالية ، ولكن اللجنة تامل في أن تتمكن من عقد هذا الاجتماع الهام خلال العام القادم .

ومن الضروري أن تتمكن اللجنة ، التي طلبت اليها الجمعية العامة ألا تدخر جهدا في النهوض بتنفيذ توصياتها ، من مواصلة تنظيم الحلقات الدراسية والندوات الاقليمية للمنظمات غير الحكومية واللقاءات الصحفية قدر الامكان . واللجنة مقتنعة اقتناعا راسخا بانه من الضروري للتوصل الى حل سلمي للقضية الفلسطينية ان تجرى

Digitized by UNOG Library

توعية وتعبئة الرأي العام العالمي لصالح القضية العادلة للشعب الفلسطيني وتنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة تنفيذا صارما .

وكان من دواعي تشجيع اللجنة هذا العام مرة أخرى ان تلمس الوعي المتزايد بالحقائق المتعلقة بقضية فلسطين وتوافق الآراء الشامل بشأن تأييد توصياتها وتوصيات المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين والذي أعرب عنه في شتى الاجتماعات التي نظمت تحت رعاية اللجنة ، ولاسيما التوصية الخاصة بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط والتي حظيت بتأييد اجماعي من جانب المشتركين في جميع تلك الاجتماعات .

وكما ستلاحظون في التقرير ، قامت اللجنة خلال هذا العام بعقد حلقات دراسية في اسطنبول ونيويورك ونيروبي اشترك فيها اعضاء برلمانات وأساتذة جامعات وخبراء وغيرهم من أصحاب التأثير على الرأي العام بالاضافة الى المراقبين الحكوميين وغيرهم . وقد نشرت النتائج والتوصيات التي اعتمدت في تلك الحلقات الدراسية ووزعت كوثائق صادرة عن اللجنة .

وأيد المشتركون في الحلقات الدراسية دون استثناء التوصية بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط وفقا للمبادئ التوجيهية التي حددتها الجمعية العامة ، وناشدوا اولئك الذين مازالوا يعارضون تلك الفكرة ان يعيدوا النظر في موقفهم وأن ينضموا الى الدول الاخرى في هذا الجهد . كما طلبوا الى الامين العام للامم المتحدة الذي نود أن نشيد بجهوده الدؤوبة الرامية الى حل هذه المشكلة ، أن يبذل مزيدا من الجهود في هذا الاتجاه ، وناشدوا سائر الاطراف المعنية أن تكثف الجهود السياسية والدبلوماسية من أجل تحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة للنزاع في الشرق الاوسط .

وبناء على طلب من الجمعية العامة ، اضطلعت اللجنة بتوسيع نطاق التعاون مع المنظمات غير الحكومية التي تسهم في تعميق وعي الرأي العام العالمي بالحقائق المتعلقة بقضية فلسطين وخلق جو أكثر ملاءمة للتنفيذ الكامل لتوصيات اللجنة .

وقد عقدت ندوات اقليمية للمنظمات غير الحكومية في فيينا ونيويورك كما عقد

Digitized by UNOG Library

اجتماع دولي في فيينا اشترك فيه عدد كبير من المنظمات غير الحكومية ، وبعضها من اسرائيل والاراضي المحتلة .

وعقدت اللجنة أيضا اجتماعات تحضيرية للجان التنسيق للمنظمات غير الحكومية التي شكلتها المنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات غير الحكومية في امريكا الشمالية . ويسعدنا ان نحيطكم علما بأنه تم تشكيل لجنة تنسيق من جانب المنظمات غير الحكومية في افريقيا عقب ندوة هذا العام .

وتقدر اللجنة بالغ التقدير جهود المنظمات غير الحكومية التي أبدت اهتمامها بقضية فلسطين ، وكان مما أثلج صدرها ان اعتمدت مختلف الاجتماعات اعلانات هامة اكدت فيها مرة اخرى وبحزم تأييد المنظمات غير الحكومية لفكرة عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط وتعهدت بتكثيف الانشطة الموجهة الى حركاتها الوطنية وحكوماتها والى الرأي العام في بلادها . وقد نشرت اللجنة هذه الاعلانات كجزء من وثائقها نظرا لاهميتها في النهوض بأهدافها .

Digitized by UNOG Library

ويرد في تقرير اللجنة عرض تفصيلي لسائر أنشطتها هي وشعبة حقوق الفلسطينيين وإدارة الإعلام ولن أتناولها في هذا المقام . وساقتصر على إبراز ما تبذله اللجنة من جهود هائلة لبلوغ هدفها الرئيسي ، وهو عقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط .

ولكن مما يبعث على الأسف انه لم يتسنّ بعد بلوغ اتفاق في هذا الشأن بالرغم من عمل اللجنة وتأييد الرأي العام لعقد المؤتمر الدولي . وتعرب اللجنة في تقريرها عن أسفها لانه لم يطرأ حتى الآن أي تغيير على موقفي اسرائيل والولايات المتحدة من عقد المؤتمر ، وتبدي الأمل في حدوث تغيّر إيجابي في القريب العاجل . وتلاحظ اللجنة مع التقدير في هذا الصدد أن الأمين العام يعتزم مواصلة جهوده بموجب القرار ٤٠/٩٦ دال .

وتود اللجنة في الوقت نفسه أن تؤكد مجددا أن مجلس الأمن لم يعمل بعد بتوصياتها التي صادقت عليها الجمعية العامة في عدد من المناسبات وذلك لعدم تمكنه من التوصل الى توافق في الآراء . وما زالت اللجنة على اقتناعها بإمكانية تعزيز إقامة سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط إذا اعتمد مجلس الأمن تدابير محددة لمتابعة تلك التوصيات .

ولن نملّ القول بأن تلك التوصيات تقوم على مبادئ سليمة ومعترف بها دوليا وتهدف أساسا الى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوق غير القابلة للتصرف ، مما لا يمكن بدونه التوصل الى حل سلمي لقضية فلسطين وهي بسبب الصراع الإسرائيلي العربي في الشرق الأوسط . ومن ثمّ أرفقت اللجنة توصياتها مرة أخرى بتقريرها كما أرفقت به التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود عام ١٩٨٣ في جنيف ، إذ ترى أن متابعة هاتين المجموعتين من التوصيات ترجع الآن الى مجلس الأمن .

وتعتزم اللجنة الاستمرار في إيلاء مسألة عقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط الأولوية القصوى في برنامج عملها للعام المقبل ، ولن تدخر جهدا لزيادة الوعي بأهمية ذلك المؤتمر من خلال الاتصال بالحكومات والمنظمات غير الحكومية .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك ، فإن اللجنة توصي الجمعية العامة بأن تطلب مرة أخرى الى إسرائيل والولايات المتحدة إعادة النظر في موقفهما من عقد المؤتمر باعتباره الوسيلة الوحيدة لبلوغ السلم . وفي اعتقادنا أن جميع البلدان لن تدخر جهدا لكفالة انعقاد المؤتمر ، وانها ستجدد ولاية الأمين العام كي تمكنه من المضي في اتصالاته بغية الإعداد للمؤتمر بالتشاور مع مجلس الأمن .

ويبين بوضوح من الأحداث المفجعة التي وقعت في المنطقة خلال العام الماضي أن الحاجة باتت تقتضي بصورة متزايدة أن تفي الأمم المتحدة بمسؤوليتها المعنية بل والسياسية حيال الشعب الفلسطيني وأن تضاعف جهودها لوضع حدّ لمعاناته وتحقيق سلم شامل وعادل ودائم في المنطقة . كما اننا نورد في تقريرنا معلومات عن الحالة المتردية في الأراضي المحتلة ، وقررنا أن نسترعي بقوة اهتمام الجمعية العامة ومجلس الأمن الى السياسات والممارسات الإسرائيلية في المنطقة حيث انها تشكل بوضوح انتهاكا للقانون الدولي ولا تقتصر عواقبها الوخيمة على تقويض ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وإنما تهدد أيضا السلم والأمن في المنطقة بأسرها .

وقد استرعيت انتباه الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الى خطورة أوضاع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي مخيمات اللاجئين باعتبار ذلك من الأمور العاجلة ، وطلبت اتخاذ ما يلزم من خطوات عملا بقرارات الأمم المتحدة بغية النهوض بحل شامل ودائم وعاجل لقضية فلسطين وكفالة الأمان للاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم .

وتعتقد اللجنة أن التطورات والأحداث الوارد ذكرها في التقرير وكذلك أعمال التوتر والعنف التي ما زالت تعصف بالمنطقة ستزداد سوءا في العام المقبل إذا لم يحرز أي تقدم ملموس صوب إقرار حل شامل وعادل ودائم وفقا لقرارات الأمم المتحدة . ونؤكد مجددا وبقوة انه من واجب الأمم المتحدة ، وفي مقدمتها الدول التي عارضت حتى الآن توصيات الجمعية العامة ، أن تبذل جهدا جماعيا متضافرا لإيجاد مثل ذلك الحل ووضع حدّ لحالة الشعب الفلسطيني التي لا يمكن قبولها .

Digitized by UNOG Library

وكما أكد الأمين العام في تقريره (A/41/768) :

"ما زال التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة للنزاع العربي - الاسرائيلي في الشرق الأوسط بعيد المنال ...

"وفي الوقت نفسه ما زالت الحالة في المنطقة شديدة التقلب ...

"وبناء عليه من المهم بصفة حيوية أن يرقب المجتمع الدولي دائما الاخطار الكامنة في هذا الوضع" . (A/41/768 ، الفقرات ٣٣ - ٣٥)

ذلك نداء لضمائرنا . إذ ينبغي لنا أن نسمو فوق الانفعالات والأهواء وسوء الفهم . وبهذه الطريقة وحدها يمكننا الوصول الى حل عادل ودائم لقضية فلسطين وبالتالي قضية الشرق الأوسط . وإني على يقين من انه بمزيد من الإرادة السياسية من جانب الأطراف المعنية ، وبدعم من الدول الكبرى ، سيصبح تحقيق سلم عادل وشامل ودائم أمرا ممكنا ، ومن ثم ينبغي ألا نتوانى عن اختتام هذه السنة الدولية للسلم ببدء مفاوضات شاملة لإقرار السلم في منطقة الشرق الأوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للسيد جورج أغيوس ممثل مالطة ومقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ليعرض تقرير تلك اللجنة (A/41/35) .

تولّى السيد أغيوس (مالطة) مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف عرض تقرير اللجنة (A/41/35) فقال ما يلي :

السيد أغيوس (مالطة) مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرّفني أن أعرض على الجمعية العامة تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

وقبل أن أشرع في عرض فحوى التقرير ، أود أن أبدي بعض الملاحظات بشأن النظام الذي اتبعته اللجنة في العام الحالي . فاستجابة لطلب رئيس لجنة الإعلام ، ونظرا

Digitized by UNOG Library

(السيد أغيوس ، مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

للازمة المالية التي تمر بها المنظمة ، بذلت اللجنة هذه السنة جهدا كبيرا لتضغط عملها وتنتهي منه في الوقت الذي حددته الجمعية العامة . ومن ثمّ ، فإن التقرير الذي حظي ، أسوة بما مضى ، بمصادقة إجماعية من جانب أعضاء اللجنة ومراقبيها ، قدم في موعد مبكّر عن المعتاد وقد روعي فيه الاختصار الى حدّ ما ، إذ ضغطت الأجزاء غير الضرورية منه ولم ترفق به تقارير الحلقات الدراسية وندوات المنظمات غير الحكومية . وترد تلك التقارير في وثائق اللجنة تحت الرمز A/AC.183/1986/1-6 . وأرجو أن تسهم هذه التغيرات في تيسير نظر الجمعية العامة في التقرير السنوي للجنة .

Digitized by UNOG Library

(السيد أغيوس ، مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

وخلال العام الماضي ، بذلت اللجنة ثانية كل ما في وسعها لإنجاز الولاية التي أناطتها بها الجمعية العامة ، وهي على وجه التحديد ، أن تبقي قيد الاستعراض الحالة المتعلقة بقضية فلسطين وتنفيذ برنامج العمل لإعمال الحقوق الفلسطينية ، وتعزيز تنفيذ توصياتها لممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

وأعربت اللجنة ثانية في تقريرها عن أسفها لأن مجلس الأمن لم يأخذ بتوصيات اللجنة أو ينفذها ، رغم أن تلك التوصيات تنال كل عام في الجمعية العامة تأييد الأغلبية الساحقة . وواصلت اللجنة ، في برنامج عملها لعام ١٩٨٦ ، إيلاء أولوية للتبكير بعقد مؤتمر السلام الدولي المقترح المعني بالشرق الأوسط ، وفقا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم ، الذي ترى اللجنة أنه يُيَسِّر عملية البحث عن حل عادل ودائم في الشرق الأوسط . كما أعربت اللجنة عن أملها في حدوث تغيير إيجابي في موقف الولايات المتحدة واسرائيل إزاء المؤتمر المقترح .

وأعربت اللجنة ، في استعراضها للحالة المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، الوارد في الفقرات من ١٦ الى ٢٩ من التقرير ، عن قلقها المتزايد إزاء استمرار تدهور الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي مخيمات اللاجئين ، وذلك وفقا لما يستفاد من التقارير الصادرة عن مصادر منوعة ، مثل الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية وخبراء أفراد ووسائط الإعلام .

ولم تدع المعلومات التي استعرضتها اللجنة مجالا للشك في أن اسرائيل ماضية في سياسة الضم الواقعي التدريجي للأراضي الفلسطينية المحتلة ، مقترنا بتدابير تستهدف قمع جميع أشكال المقاومة والتعبير السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشعب الفلسطيني ، فضلا عن أعمال العنف والاستفزاز التي تمارسها القوات الإسرائيلية والمستوطنون اليهود المسلحون ضد الفلسطينيين . ومما يبعث على القلق العميق أيضا التقارير التي أفادت استمرار السلطات المحتلة في تعزيز سيطرتها الاقتصادية على الأراضي الفلسطينية المحتلة وتحويلها الى كيان تابع تُوجَّه التنمية الاجتماعية الاقتصادية فيه لصالح إسرائيل لا لصالح الفلسطينيين .

Digitized by UNOG Library

وقررت اللجنة أن تسترعي بقوة انتباه الجمعية العامة ومجلس الأمن الى السياسات والممارسات التي وصفها التقرير ، حيث انها تنتهك بوضوح اتفاقية جنيف الرابعة ولها عواقب وخيمة ليس فقط على تمتع الفلسطينيين بحقوقهم غير القابلة للتصرف ، بل وعلى السلم والأمن في المنطقة ، وعلى الجهود الدولية المبذولة لتحقيق تسوية سلمية .

وفي الحالات الملحة ، استرعى رئيس اللجنة ، كما حدث في الماضي في مناسبات عديدة . انتباه الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الى هذه التطورات ودعا الى اتخاذ تدابير ملائمة وفقا لقرارات الأمم المتحدة . وفي هذا الصدد ، احتج الرئيس مرارا وتكرارا على الإجراءات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد أنشطة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، مثل الحبس الإداري دون محاكمة لفترة تصل الى ستة أشهر والإبعاد والقيود على التنقل وزيادة الرقابة على الصحف وغيرها من التدابير . كما أعرب الرئيس أيضا عن قلق اللجنة البالغ إزاء التقارير التي تفيد بالهجوم على مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة . وأكد الرئيس من جديد أن على الأمم المتحدة ، ولا سيما مجلس الأمن ، مسؤولية واضحة عن تأمين السلامة الجسدية للفلسطينيين والعمل على تمكينهم من ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف . وتشتمل فقرات التقرير ٣٠ ـ ٤١ على موجز ملخص لرسائل الرئيس .

ومنذ تقرير العام الماضي ، اجتمع مجلس الأمن في ثلاث مناسبات لينظر في مسائل متعلقة بولاية اللجنة . وتغطي الفقرات ٤٢ ـ ٦٣ من التقرير تلك التطورات . وتعيّن على المجلس أن ينظر في العدوان الاسرائيلي على سلامة تونس الإقليمية وسيادتها واستقلالها ، ذلك العدوات الذي تسبب في خسائر فادحة في الأرواح وأحدث أضرارا مادية جسيمة . وقد أدان مجلس الأمن بقوة ذلك العدوان في القرار ٥٧٣ (١٩٨٥) . واجتمع المجلس أيضا بناء على طلب بلدان عدم الانحياز للنظر في مشكلة الشرق الأوسط ، بما في ذلك القضية الفلسطينية . ونظر المجلس أيضا في التهديد الخطير الذي تشكله على السلم والأمن الدوليين أعمال التدنيس التي ارتكبتها اسرائيل مؤخرا ضد الحرم الشريف

Digitized by UNOG Library

بالقدس . وللأسف ، لم يتمكن المجلس من اعتماد مشروع قرار يدين هذه الأعمال ويؤكد ثانية على قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس ، بسبب التصويت السلبي لعضو دائم . وفي هذه المناسبات ، ناشدت اللجنة ، عن طريق رئيسها ، المجلس مراراً وتكراراً أن يأخذ بتوصياتها ومقترحاتها لعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط بوصفه أفضل التدابير للتوصل الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية .

وكما سبق لي وأن قلت ، أعطت اللجنة ثانية ، في برنامج عملها لعام ١٩٨٦ ، أولوية عظمى للتبكير بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، وسعت الى تحقيق ذلك الهدف عن طريق جميع أنشطتها خلال العام . وتغطي الفقرات ٦٤ - ١٠١ من التقرير أنشطة اللجنة في هذا المضمار .

وشارك ممثلو اللجنة في اثني عشر مؤتمرٍ دولياً واجتماعاً نظّمتها هيئات الأمم المتحدة ومنظمات حكومية دولية ، وواصلت في تلك المناسبة التشديد على الحاجة الملحة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وتابعت اللجنة باهتمام شديد القرارات والمقررات ذات الصلة التي اتخذتها بلدان حركة عدم الانحياز وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية ، كما تشجعت الى حدّ كبير بتوافق الآراء العالمي الذي عبّر عنه في تلك المحافل تأييدا لتوصياتها ، لا سيما التوصيات المتعلقة بعقد مؤتمر السلام الدولي المقترح المعني بالشرق الأوسط في وقت مبكّر .

وفي سياق مسعى اللجنة لتحقيق التعاون مع المنظمات غير الحكومية التي يتصل عملها بالقضية الفلسطينية ، تبنّت اللجنة خلال عام ١٩٨٦ اجتماعين تحضيريين للقاء بين المنظمات غير الحكومية ، وندوتين إقليميتين في أوروبا وامريكا الشمالية ، واجتماعا دوليا واحدا للمنظمات غير الحكومية . ولم يؤجل الى عام ١٩٨٧ إلا ندوة واحدة ، هي التي كان من المقرر أن تعقد في منطقة امريكا اللاتينية ، وذلك بسبب الأزمة المالية . وقد تشجعت اللجنة تشجعا كبيرا لأن المنظمات غير الحكومية المشاركة في تلك الاجتماعات أكّدت في شتى الإعلانات التي اعتمدتها على تأييدها التام لمؤتمر السلام الدولي المقترح واتفقت على أهداف واستراتيجيات مشتركة لعملها في المستقبل وأنشأت هياكل تنسيق للاضطلاع بذلك . وأود أن أشدد في هذا الصدد على أن أعدادا كبيرة

Digitized by UNOG Library

من المنظمات غير الحكومية حضرت تلك الاجتماعات ، بما في ذلك عدة منظمات من الاراضي المحتلة ومن إسرائيل ذاتها ، وذلك كما حدث في الماضي .

كما أُعطيَ موضوع مؤتمر السلام الدولي مكاناً بارزاً في الحلقات الدراسية التي نظمتها اللجنة ، بمشاركة برلمانيين وخبراء أكاديميين ومراقبين حكوميين ومراقبين حكوميين دوليين وغيرهم . ونظمت هذا العام حلقات دراسية في مناطق أوروبا وافريقيا وامريكا الشمالية . ويسرّني أن أقول إن المشاركين في هذه الحلقات أعادوا التأكيد بالإجماع على الحاجة الى عقد المؤتمر ، وناشدوا الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي لا تدعم الجهود المبذولة لتمكين الشعب الفلسطيني من التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف أن تعيد النظر في مواقفها من حلّ هذه المشكلة . كما أوصوا أيضا أن يُكثف جميع المهتمين بالقضية الجهود السياسية والدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف .

Digitized by UNOG Library

ولاشك ، في أن برامج الحلقات الدراسية والندوات والاجتماعات غير الحكومية كان له دور هام في زيادة التفهم العام لقضية فلسطين وتعزيز التأييد لتوصيات اللجنة . وكما ورد في الجزء الاخير من التقرير ستواصل اللجنة العمل على تقييم التقدم المحرز والخبرة المكتسبة في أنشطتها المختلفة بغية تحقيق أكبر قدر ممكن من الفعالية والتاثير في أدائها للواجب الموكل اليها .

وقبل أن أختتم بياني ، أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن تقدير اللجنة لما تلقاه أعمالها من دعم قوي مستمر من جانب الامين العام والعاملين معه . وفي السنة قيد الاستعراض استمرت شعبة الحقوق الفلسطينية ، بالاضافة الى مسؤولياتها الاخرى ، في برنامجها للبحوث والمنشورات ، فنشرت هذا العام دراسة جديدة جمة الفائدة بعنوان "أساليب نيل الشعب الفلسطيني عمليا لحقوقه غير القابلة للتصرف" . أما ادارة شؤون الاعلام فقد استمرت في حملتها الاعلامية التي كلفتها بها الجمعية العامة ، وورد ملخص بأعمالها في الفقرات من ١٠٢ الى ١١١ من التقرير .

والرسالة الرئيسية التي تبلغها اللجنة الى الجمعية العامة في تقريرها هي أن الحالة بالنسبة لقضية فلسطين محفوفة بعقبات جسيمة كما أنها تتيح فرصا كبيرة أمام المجتمع الدولي . وعلى ضوء المعلومات الواردة في التقرير ، ليس هناك شك في أننا قد وصلنا الى مرحلة حرجة في هذه المشكلة المعقدة التي استعصت على الحل لفترة طويلة . وقد حذرت اللجنة باستمرار من تزايد التوتر والعنف في المنطقة مادام الشعب الفلسطيني محروما من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف . واضطرت اللجنة في كل عام الى ابلاغ الجمعية بأن الحالة مستمرة في التدهور ، مما يزيد من حدة الخطر على السلم والامن الدوليين ، مادامت توصياتها باقية دون تنفيذ .

وفي الوقت نفسه ، كان الفهم والتأييد للقضية العادلة للشعب الفلسطيني يزدادان ، كما تضاعفت الجهود المبذولة على جميع الاصعدة لفتح الطريق الى حل شامل وعادل ودائم لهذه القضية . واذ تأمل اللجنة أن تكلل هذه الجهود بالنجاح في نهاية

Digitized by UNOG Library

المطاف ، فهي تؤكد على توصياتها الاصلية والتوصيات التي اعتمدت في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين والواردة في المرفقين الاول والثاني من التقرير . وكما تشير الفقرات من ١١٢ الى ١٢٠ من التقرير ، تنوي اللجنة أن تستمر في جعل عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط محور برنامج عملها لعام ١٩٨٧ ، وأن تبذل كل ما في وسعها لزيادة الوعي بأهمية ذلك المؤتمر على جميع الاصعدة . وتحث اللجنة ، مرة أخرى ، على بذل جهد جديد ومركّز وجماعي لايجاد حل عادل برعاية الامم المتحدة على أساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وانهاء محنة الشعب الفلسطيني التي لا يمكن السكوت عليها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للسيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٧٤ .

السيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) : اسمحوا لي في البداية أن أعبر لكم باسم شعبنا الفلسطيني وباسم منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد عن تهاني القلبية لانتخابكم لرئاسة هذه الدورة ، وانني لعلى يقين أن مقدرتكم وخبرتكم ستسهمان بشكل فعّال في انجاح أعمالها .

ان بلدكم الصديق بنغلاديش تربطنا به أقوى روابط الاخوة والصداقة . كما لا يسعني إلاّ أن أُشيد بالجهد الخلاق الذي قدمه السيد خايمي دي بينيس أثناء رئاسته للدورة السابقة . ولا يفوتني أن أنوه بالشكر الجزيل لسعادة الامين العام خافيير بيريز دي كوييار على جهوده المتواصلة في خدمة قضايا العدل والسلام والتقدم ، وأن أتقدم له بالتهنئة على اعادة انتخابه أمينا عاما لفترة أخرى ، ونتمنى له الصحة والتوفيق والنجاح . كذلك فانني أتقدم بالشكر الجزيل لاعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ولرئيسها السيد ساري سفير السنغال الصديق .

Digitized by UNOG Library

(السيد القدومي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

ها هو عام ينقضي على اجتماعنا الذي كرسناه للاحتفال بالحدث العظيم ، وهو مرور أربعين عاما على انشاء هذه المنظمة الدولية . وكالعادة عبرنا في مجمل مساهماتنا وخطاباتنا عن الرغبة الشديدة لصيانة السلام العالمي وتطوير التعاون الدولي دفعا لشبح الحرب ومحاصرة لبؤره المشتعلة والمنتشرة في مختلف أنحاء العالم . ونسأل أنفسنا : هل طرأ تقدم ملموس في الموقف الدولي ؟ هل استجاب دعاة الحروب لنداءات الضمير العالمي وتمنيات المجتمع الدولي ؟

ان الحقيقة التي تفرض نفسها بعد عام انقضى ، مهما كانت مرة ولاذعة ، أنه اذا كان صحيحا ان المسرح الدولي قد شهد تحركا في اتجاه الاهداف النبيلة والطموحات المشروعة للجنس البشري ، فان ما أرسي على أرض الواقع لم يتجاوز مع الأسف الاحاديث المبشرة دون أن يتجسد في شكل اتفاقات وبرامج وخطط عملية تحاصر بؤر التوتر وتطفيء نيرانها وتردع المعتدين وتعزلهم .

Digitized by UNOG Library

ولم يعد خافيا على أحد ما يعانيه شعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني من جراء تطبيق سياسة القبضة الحديدية بكل ما يكتنفها من اغتيالات وتصفيات ومصادرات وتهديم للبيوت وطرد وتهجير واعتقالات عشوائية ، بالاضافة الى الاستمرار في بناء المستعمرات وهو ما عكسه بصدق التقرير الذي اعدته لجنة التحقيق في الممارسات الاسرائيلية التابعة لمنظمة الامم المتحدة عن ممارسات الكيان الاسرائيلي التعسفية .

ان محرك هذه السياسة وهدفها هو طرد الشعب الفلسطيني وتصفيته وضم أراضيه وتصفية قضيته ، ويتجسد ذلك في مطاردة منظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه ، ومحاربة التفاف شعبنا من حولها والتحامه وتمسكه بها . وتحقيقا لهذا الغرض قامت هذه السلطات بتعيين رؤساء ثلاث بلديات بدلا من الرؤساء المنتخبين ضمن حركة يائسة ومكشوفة لمحاصرة منظمة التحرير الفلسطينية وفرض المشاريع المشبوهة التي رفضها شعبنا الفلسطيني مثل الحكم الذاتي والادارة المدنية والتقاسم الوظيفي وغير ذلك ، إمعانا في وأد الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة وتهربا من مواجهة الحقائق الراسخة والساطعة .

نشير أيضا الى ما تقوم به اسرائيل من اعتداء متواصل على شعبنا في مخيماتنا بلبنان ، مخلفة مزيدا من القتل والدمار ، وهو ما يتواكب ويتكامل مع الاعتداءات على تلك المخيمات من قبل جهات أخرى ، بهدف اقتلاع شعبنا من مخيماته واحداث التغيرات الديموغرافية المطلوبة . ولا بد أن نشير أيضا الى أن الجرائم الاخرى التي ترتكبها اسرائيل في حق شعبنا وكوادرنا مثل اقدام الموساد الاسرائيلية على اغتيال أحد رفاقنا في أثينا يوم ٢١ تشرين الاول/اكتوبر بعبوة ناسفة ، قد أكدت مجددا تاريخ اسرائيل في مجال الارهاب الدولي ، الذي بلغ غايته بتولي الارهابي شامير لمنصب رئاسة الوزراء وهو الذي قام بالاشراف على تنفيذ العديد من العمليات الارهابية باعتباره مسؤول العمليات العسكرية لعصابة شتيرن الارهابية ، بما في ذلك وبعيدا في الزمن اغتيال اللورد موين الوزير المفوض البريطاني المقيم في القاهرة عام ١٩٤٤ ، واغتيال الكونت برنادوت المبعوث الدولي لهذه المنظمة الدولية عام ١٩٤٨ ونحن نؤكد

Digitized by UNOG Library

أيضا على أن الوجه الآخر للمؤسسة الصهيونية المتمثل في حزب العمل لا يختلف في جوهره وسياساته عن وجه شامير والليكود .

في ظل هذا الواقع نسمع أحاديث تتردد من خطط تنموية للاراضي الفلسطينية المحتلة ، ونحن هنا نود أن نؤكد أنه لا توجد أية امكانية لانجاز تنمية حقيقية في ظل الاحتلال الاسرائيلي . اننا في نفس الوقت لا يسعنا إلاّ أن نرحب ونقدر أية مساعدة تقدم للشعب الفلسطيني من أجل دعم صموده عبر الامم المتحدة وعبر قنوات صديقة فقط .

لقد اتخذت هذه المنظمة الدولية في ١٩٦٠ قرارها التاريخي الشهير ١٥١٤ (د - ١٥) بشأن اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تأكيدا وتثبيتا لميثاق الامم المتحدة ولضرورة القضاء على الاستعمار . ولقد استرعى هذا القرار الاهتمام وتعلقت آمال وطموحات شعوب العالم الثالث خاصة والعالم بأسره عامة بالمنظمة الدولية لعلها تمد يد العون الى الشعوب المغلوبة على أمرها التي لا تزال ترزح تحت نير السيطرة الاجنبية لتمكنها من فك اسارها وتحقيق حريتها وتقرير مصيرها .

أليس من حقنا في فلسطين وحق اخوتنا في ناميبيا وجنوب افريقيا وفي سائر حركات التحرر الوطني أن نتساءل حتى متى يبقى هذا القرار معلقا في الهواء ؟ ومتى يشق هذا القرار طريقه الى النور رافعا الظلم والقهر والسلب عن شعوبنا ومسجلا تطابق الارادة الجماعية لشعوب العالم على أرض الواقع وفي حيز التنفيذ ؟

لقد مضى أكثر من ربع قرن على هذا القرار ، وعبر هذا الردح الطويل من الزمن بما اكتنفه من عذابات وضحايا وتنكر لابسط حقوق الانسان واستلاب لوطن كامل ، اتخذت الجمعية العامة ومجلس الامن والفروع الاخرى لهذه المنظمة مئات القرارات المؤيدة لحقوق شعب فلسطين وناميبيا وغيرهما من الشعوب ، غير أن الحائط المسدود ما زال مسدودا وحق النقض الامريكي المزمن قائما والشلل هو الظاهرة الوحيدة الماثلة والباقية ...

Digitized by UNOG Library

إن شعبنا المتمسك بحقه المشروع والمعترف به في مقاومة قوى الاحتلال دفاعا عن نفسه ووطنه لم يترك له عدوه والقوى المعادية إلاّ الإصرار على هذا الطريق والمضي قدما فيه ، وبينما يستمر شعبنا الفلسطيني في التمسك بهذا الحق فإننا لم نعزل أنفسنا عن كل التوجهات والمساعي الدولية المبذولة من أجل التوصل الى تسوية عادلة للصراع بل دعمنا تلك المساعي ودعونا لتحقيقها .

ومن هنا فقد رحّبنا بالدعوة الى انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، والذي تحضره كافة الأطراف المعنية بالصراع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاعضاء الآخرين ، وكذلك الاعضاء الدائمون في مجلس الأمن ، على أساس الشرعية الدولية وجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وضمن إطار المنظمة الدولية ، وهو طريق نراه صالحا لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، بانجاز الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وأكثر من ذلك فقد بادرنا أيضا الى دعم وتأييد فكرة تشكيل لجنة تحضيرية في إطار مجلس الامن بمشاركة الدول دائمة العضوية في المجلس للإعداد لإنعقاد المؤتمر الدولي ، وذلك بهدف ايجاد الآلية الصالحة وقوة الدفع المطلوبة ، غير أنه للأسف الشديد فإننا نواجه بموقف رافض ومتصلب ومتعنت من قبل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، وهو ما يعبّر عن حقيقة رفضهما للسلام الحقيقي ، وإصرارهما على المضي قدما في محاولاتهما لإخضاع المنطقة وضرب وتصفية القضية الفلسطينية من خلال طرح مشاريع الحلول الجزئية والانفرادية التي تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني ، ونحن نعتقد أن من واجب الأسرة الدولية ممارسة الضغط المستمر من أجل انجاز هذه المهمة التاريخية ، كما نعتقد أن على المجموعة العربية ، خاصة الأطراف المعنية مباشرة بالصراع ، تشكيل موقف موحّد وقوي لايجاد الأداة اللازمة لتحقيق التوازن المطلوب في المنطقة وصولا لانجاز السلام العادل عن طريق المؤتمر الدولي مستندين في ذلك لقرارات القمة العربية ومشروع السلام العربي في فاس .

Digitized by UNOG Library

إننا نعي تماما أن نشوء الأمم المتحدة قد جاء تعبيرا عن روح مثالية انبثقت من التجارب المؤلمة التي مرّ بها العالم بين الحربين العالميتين ، ومن المآسي التي شهدتها الانسانية خلال الحرب العالمية الثانية ، كما نسجل أيضا أنها أثبتت مقدرة عالية على المرونة في محاولة تأصيل المتغيرات في النظام الدولي والمساهمة الفعّالة في صياغة مجرى هذه المتغيرات والاسهام في احداثها .

إننا ونحن ننطلق من الادراك العميق لنجاحات هذه المنظمة نطالب بأن تبقى الأمم المتحدة وفيّة لرسالتها متشبثة بأهدافها ومُثلها العليا مما يمكنها من رفع الظلم عن الشعوب التي لا تزال تعاني من وطأة القوى العنصرية والفاشية ولتزيل وطأة الاحتلال عن أوطان مغتصبة بالكامل كما هو الحال في فلسطين وجنوب افريقيا وناميبيا ، وهو الدور الذي يعطله موقف الولايات المتحدة الأمريكية المتجاهل لإرادة الأغلبية الساحقة من شعوب ودول العالم ، والداعم لنظم العدوان والعنصرية في اسرائيل وجنوب القارة الافريقية .

ويتجسد هذا الموقف كذلك في الحملة التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية على هذه المنظمة الدولية نفسها وعلى الوكالات المتخصصة فيها .

ومن هذا الموقع أيضا ، فإننا نؤمن بالدور الاستراتيجي للأمم المتحدة في المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ، وفي مقدمة ذلك نزع السلاح النووي والحد من سباق التسلح ، ومن هنا فقد تتبعنا قمة ريكيافيك وما يمكن أن يتمخض عنها من نتائج تمس مصير البشرية بكاملها باهتمام شديد ، إلاّ أننا نعتقد أن النتائج التي تمخّض عنها هذا اللقاء لم تكن بمستوى الآمال التي عقدت عليه ، حيث أصرّت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون مرة أخرى حجر عثرة في هذه المسيرة الدولية .

إننا ندرك ما أحدثته الحرب العراقية الايرانية من خلل في المنطقة وفي الساحة الدولية مما زاد من حدة التوتر وارباك الجهود الدولية المبذولة لايجاد حل عادل للقضية المركزية في المنطقة ، ألا وهي القضية الفلسطينية .

ومما يضاعف الأسى والأسف أن تكون هذه الحرب بين بلدين تربط بينهما وشائج دينية وتاريخية .

Digitized by UNOG Library

(السيد القدومي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

إن هذه الحرب التي تدخل عامها السابع قد خلّفت وراءها الدمار الشامل على المستويات البشرية والانسانية والاقتصادية ، ولقد آن الاوان لهذه الحرب أن تضع أوزارها ، وغني عن الذكر ، أن ما تستنزفه هذه الحرب الرهيبة من دماء وقدرات وطاقات وما باتت تحمله من نذر الانتشار واتساع رقعتها لتشمل مناطق أخرى من الخليج العربي وما تشكله من عبء على كاهل الاجيال القادمة لتستوجب اليوم أكثر من أي وقت مضى الوقف الفوري والحازم لها .

إننا نناشد ايران أن تستجيب لكل مساعي السلام والمبادرات الحميدة وأن تنصاع لقرار مجلس الامن الذي اتخذ مؤخرا ، وقبله وأيّده العراق الشقيق ، والداعي الى الوقف الفوري للعمليات الحربية والشروع في البحث عن تسوية سلمية لهذا النزاع .

Digitized by UNOG Library

إن شعبنا الفلسطيني الذي تواصل وجوده آلاف السنين وعايش حركة التاريخ مستوعبا عبرها ودروسها يدرك تماما أن ما من قوة طاغية استطاعت الانتصار على القضايا العادلة أو أن تقهر أي شعب يناضل من أجل حريته وحقه في الوجود والبقاء .

ويهمنا أن يدرك معنا مَن لم يتعلموا دروس التاريخ هذه الحقيقة فلا يستمروا بعنادهم الغبي في رفض المبادرات الدولية المتوازنة لحل مشاكل الشعوب ولا يمضوا في سياسة النفاق المخابراتية فيعلنون غير ما يضمرون ويمارسون غير ما يدّعون .

أوليس ما شاهدناه وسمعناه قبل أيام على لسان الرئيس الامريكي رونالد ريغان وما شهدناه وسمعناه منذ سنوات على لسان قادة اسرائيل الدليل الفاضح على عقم هذه السياسات وعبثية هذا التجاهل للحقوق العادلة والثابتة لشعوب الارض وفي طليعتها شعبنا الصامد منذ عشرات السنين ؟

إن اللجوء الى الحرب المخابراتية كبديل عن الحروب المعلنة العدوانية التي انكشف عجزها عن قهر الشعوب لن يكون مصيره هو الآخر سوى الفشل ولكنه مقرون هذه المرة بالكذب والخداع وفقدان المصداقية كما هو حال الادارة الامريكية الراهنة ومعها عميلتها الدائمة حكومة اسرائيل .

لقد قال بعض زعماء الصهاينة إن الجيل القديم من شعبنا الفلسطيني سوف يموت ، وأن الاجيال التالية سوف تنسى ، تنسى فلسطين ، ولكننا نقول إن فلسطينيا لم يمت قبل أن يزرع فلسطين في وجدان أولاده وأحفاده فمات مطمئنا ، لقد مات بعضنا ، ويعيش بعضنا ، ولكن الاكثرية هي القادمة على الطريق ، طريق النضال المسلح من أجل تحقيق حقوقنا الوطنية المشروعة ، وأنها لثورة حتى النصر .

السيد بدوي (مصر) : السيد الرئيس ، نجتمع اليوم مرة أخرى لكي نناقش موضوع القضية الفلسطينية ، التي هي لبّ النزاع في الشرق الاوسط وجوهره ، وذلك بعد مرور عام كامل على احتفالات منظمتنا الدولية بالعيد الاربعين لإنشائها .

لقد اتسمت هذه الاحتفالات بظاهرة واضحة ، الا وهي تركيز الغالبية العظمى من الدول ، أعضاء المنظمة ، على المسؤولية التاريخية للامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية ، ومن ثم الحاجة الملحة الى قيام الامم المتحدة ، ممثلة في ارادة دولها،

Digitized by UNOG Library

بالسعي الجاد والفعّال من أجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة ونهائية لهذه المشكلة التي أطلقت العنف من عقاله على مسرح الشرق الأوسط ، وأدت الى آلام ومعاناة كل شعوب المنطقة وفي مقدمتها بطبيعة الحال الشعب الفلسطيني الذي شرّد من أراضيه وفقد استقراره وحقه في التمتع الكامل بالحقوق التي يتمتع بها الآخرون ، دون ذنب ارتكبه أو خطيئة أتاها .

كما كان من بين الظواهر الهامة التي وضحت عندئذ أن الأطراف المباشرة في النزاع قد أخذت تتحرك بشكل يوحي بأنها تعدّ نفسها ومواقفها للدخول في مرحلة مفاوضات تستهدف تحقيق التسوية العادلة والنهائية للنزاع . ومن هنا كانت هناك ملامح لتحولات في المواقف من حيث قبول الأفكار المطروحة كإطار للمفاوضات . وظهر ذلك جليا في حديث رئيس وزراء اسرائيل أمام الجمعية العامة يوم ٣١ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٨٥ عندما أكّد استعداد بلاده للمشاركة في "محفل دولي" يحقق المفاوضات بين الأطراف .

Digitized by UNOG Library

كذلك كانت تحركات الأطراف العربية الأخرى ، سواء في التوصل الى الاتفاق الأردني الفلسطيني الذي رحبت به بلادي وتمسكت به - وماتزال - باعتباره أساسا واقعيا يحكم العلاقة بين هذين الطرفين العربيين خلال مرحلة المفاوضات ، وفيما بعدها مستقبلا ، أو في استمرار تمسك الدول العربية بالمقترحات السلمية السابق طرحها في فاس في عام ١٩٨٢ وإعادة تأكيد ذلك في اجتماع قمة الدار البيضاء في عام ١٩٨٥ .

لم تكن ملامح هذه التحولات تخفي على كل الأطراف والقوى التي تهتم بدفع جهد التسوية او تعد لها . ومن هنا تضمن تقرير الامين العام في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ إشارة الى أن إتصالاته في الأسابيع الأخيرة بقادة الأطراف المعنية تكشف عن نتيجة مفادها اعترافهم الكامل بالحاجة العاجلة الى التوصل الى تسوية متفق عليها ، وكذلك الأخطار التي يحملها تأخير هذه التسوية للاقليم وخارجه وأضاف الأمين العام أيضا في هذا التقرير انه كان هناك بعض مؤشرات المرونة بالنسبة للعملية التفاوضية . ومن هنا فهو - أي الأمين العام - على اقتناع بإمكان التوصل الى شكل اجرائي يمكن بمقتضاه للأطراف البدء في عملية المفاوضات ، وذلك إذا ما تم بذل جهد جاد من كل المعنيين وبدعم من الحكومات الأخرى القادرة على المعاونة .

وانطلاقا من هذه المعطيات ، كان التقدير حينئذ أن عام ١٩٨٦ سيشهد ولا شك دفعة قوية لجهود السلام والتسوية ، دفعة تحقق آمال الشعب الفلسطيني .. دفعة تعيد الاستقرار الى منطقة الشرق الاوسط .. دفعة تمكن كل شعوب المنطقة من العيش في سلام يمكن من خلاله تحقيق كل آمال التنمية والتقدم . إلا أننا ، وبدلا من ذلك ، شهدنا فترة ممتدة من تجمد جهد التسوية وتوقفه .. فترة اتسمت بالعودة الى المواجهة والتشدد .. فترة يغلب عليها محاولة اقحام مسائل معينة على المسرح ، ليست في الحقيقة سوى نتاج لاستمرار تدهور الموقف بالشرق الأوسط وعدم التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية .

لقد بدأ العام الجديد بهجمة شرسة قامت بها عناصر متطرفة في اسرائيل وحاولت خلالها التعدي على المقدسات الاسلامية في القدس . كما صحب ذلك استمرار سياسات

Digitized by UNOG Library

الاستيطان والدفع بها الى آفاق جديدة بالاراضي العربية المحتلة .. هذه الاراضي التي استمرت تتعرض لكل أنواع الممارسات والضغوط التي تستهدف كسر إرادة سكانها من العرب ، والدفع بهم للتخلي عن أراضيهم وتركها للمستوطنين الجدد ، أو العيش في صمت في ظل الاحتلال الأجنبي الذي يكتم بأنفاسه على آمالهم المشروعة في التمتع بالحرية والاستقلال مثل بقية شعوب العالم . ووضح جليا الاجماع الذي وقف به المجتمع الدولي ، بكشف هذه الممارسات في الاراضي المحتلة والتعبير عن إدانته واستنكاره لها . وكانت آخر هذه المناسبات التي أتاحت الفرصة للكثيرين للتحدث بالإدانة في هذا الموضوع هو عرض تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، أمام اللجنة السياسية الخاصة للجمعية العامة في الاسبوع الماضي .

إن تجمد جهد السلام يعني في الحقيقة العودة الى المواجهة واستمرار الصراع ، كما أنه يحمل أخطار تدهور الموقف بشكل يهدد كل الترتيبات التي تم الإعداد لها منذ فترة طويلة لإكمال طريق التسوية . ولقد تحدث وزير خارجية بلادي أمام الجمعية العامة يوم ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ حول هذه النقطة عندما أكد :

"ان أشد ما يثير القلق وينذر باحتمالات الانتكاس هو ذلك الجمود الذي كاد يصيب عملية السلام في السنوات الاخيرة" .

كذلك تحدث بنفس المعنى الامين العام في تقريره عن أعمال المنظمة لعام ١٩٨٦ حيث قال :

"على الرغم مما تبذله جهات كثيرة من جهود للتقدم في مساعي البحث عن تسوية عادلة ودائمة ، تنعدم في الوقت الحالي وبشكل ينذر بالخطر عملية تفاوض نشطة ومقبولة عامة . وتبين التجربة بجلاء ان هذا الجمود يشجع على اللجوء الى التطرف وينطوي على خطر عودة العنف الاوسع نطاقا ." (A/41/1 ، ص ٤)

Digitized by UNOG Library

لقد مضت مصر ، مثلما هو العهد بها ، تسعى جاهدة طوال هذه الشهور الاخيرة ، لدفع جهود التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، ومحاولة تحقيق اتفاق بين الاطراف المعنية لبدء مفاوضات جادة نحو هذا الهدف .

وكان تقدير بلادي ، ومايزال ، أن العناصر الاساسية اللازم توافرها من أجل ضمان النجاح لاي جهد نحو تحقيق هذه التسوية قد أصبحت ماثلة أمامنا ، وان المسؤوليات التي تحملتها مصر - منذ نشوب النزاع - تفرض عليها أن تمضي في الدفاع عن مصالح أمتها العربية من ناحية ، والعمل من أجل استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من ناحية أخرى .

Digitized by UNOG Library

ومن هنا كانت اتصالاتنا وجهودنا مع الأشقاء في كل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، من أجل استعادة روح الوفاق بينهما على أساس السعي المشترك طبقا لاتفاق ١١ شباط/فبراير ١٩٨٥ الذي يمثل - مثلما أوضحنا - القاعدة الصلبة لتحرك هذين الطرفين المعنيين مباشرة بالقضية الفلسطينية .

ومن هنا أيضا ، كانت اتصالات مصر بالجانب الاسرائيلي ليس فقط للتأكيد على ضرورة التحرك وعدم ترك الموقف يتعرض للتدهور والمواجهة ، ولكن أيضا لقبول مفهوم التسوية مثلما يراها المجتمع الدولي ، والإطار الذي يمكن أن تتم من خلاله هذه التسوية .

ومن هنا ، أخيرا ، كانت مشاورات مصر بشكل مستمر مع بقية الأطراف صاحبة الاهتمام والتأثير على مسرح الشرق الأوسط ، سواء كانت أطرافا عربية أو غير عربية ، ومع تركيز خاص على القوتين العظميين بما لهما من دور ومسؤولية خاصة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

إن مصر على اقتناع بأن جهد التسوية وبدء المفاوضات نحو تحقيقها ينبغي أن يقترنا بتحولات في الكثير من مواقف الأطراف المعنية وعلاقاتها بعضها ببعض . وفي هذا الإطار نؤكد الآتي :

أولا ، ضرورة قيام اسرائيل بما يتطلبه الموقف منها ... أي الاقتناع بأن التسوية العادلة والدائمة والشاملة للنزاع في فلسطين ستتحقق عندما تتوقف اسرائيل عن الدفع بسياسات الاستيطان ، وتتيح للفلسطينيين حقهم المشروع في ممارسة تقرير المصير . ان الاستمرار في سياسة الاستيطان فضلا عن عدم شرعيتها يمثل عائقا خطيرا للسلام ويجب أن تقف ضده كل القوى الاسرائيلية المحبة للسلام والراغبة في التسوية .

ان الموقف يتطلب من اسرائيل أيضا تنفيذ اجراءات بناء الثقة التي طالبت مصر بتطبيقها بالضفة الغربية وغزة منذ سنوات طويلة . واننا على ثقة من أن هذه الاجراءات تمثل ولا شك شرطا مسبقا لكي يقتنع أبناء الشعب الفلسطيني بصدق النوايا لدى الطرف الآخر وان التوقف عن القيام بكل الممارسات غير الشرعية التي أشارت اليها الكثير من تقارير المنظمات والوكالات الدولية سيشكل الخطوة الأولى نحو هذا الاتجاه .

Digitized by UNOG Library

ان احدى الخطوات الهامة التي يمكن لاسرائيل اتخاذها ، ومن ثم التعجيل بتحسين الموقف بالاراضي المحتلة ، هي عقد انتخابات جديدة تتيح للشعب الفلسطيني الحرية الكاملة في اختيار رؤساء بلديات مدنه وقراه بالضفة الغربية وغزة .

ثانيا ، إن تحسين الاحوال المعيشية لابناء الشعب الفلسطيني هو هدف يجب أن تسعى الى تحقيقه كل الاطراف العربية القادرة وذلك لكي ننجح جميعا وسويا في رفع قدرات الشعب بالاراضي المحتلة على مقاومة ضغوط الاحتلال ، كما ان إعداد هذه الاراضي الفلسطينية للإنطلاق - فيما بعد إنحسار كابوس الاحتلال - نحو البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهو أمر يجب أن يستحوذ على تأييد المجتمع الدولي بأسره .

ونحن على اقتناع بأن اسرائيل ، في احتلالها للاراضي الفلسطينية بالضفة وغزة لفترة تقرب الآن من عشرين عاما ، عليها مسؤوليات قانونية ودولية عليها الاعتراف والالتزام بها ، خاصة انه ينبغي أيضا ألا يفوتها أن مستقبل حسن الجوار والاستقرار في الشرق الاوسط يجب أن يقوم على علاقات متكافئة ، في كل المجالات ، بين هذين الطرفين اللذين اشتبكا في صراع طويل على أرض فلسطين .

ثالثا ، انه من الضروري قيام الدول العربية بتصعيد الضغوط الدافعة نحو تحقيق التسوية وبدء المفاوضات حولها . ومن هنا فإن المسؤولية العربية تحتم على العرب - في الظروف الحالية - إعادة طرح وتأكيد توجه السلام كاختيار عربي استراتيجي . كما أنه من الحيوي أن تسعى كل الاطراف العربية لوقف الخلافات حول طريق أو نهج التسوية ، والمنافسات على النفوذ والتأثير ، بما لها من تأثيرات سلبية على الجبهة العربية الواحدة التي لا غنى عنها في سبيل التسوية الشاملة والعادلة .

إن الخطر يهدد الارض المحتلة بالابتلاع ... وعلينا أن نسعى لوقف هذا التردي الخطير في الموقف وأن نعمل بجدية لتمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حق تقرير المصير ... ومن ثم يصبح الحفاظ على الإتفاق الاردني الفلسطيني بل وتنشيطه والتعاون على أساسه ضرورة ملحة لضمان تحقيق الاهداف العربية في التسوية العادلة للقضية الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

رابعا ، من الهام أخيرا أن تحصل جهود تسوية القضية الفلسطينية على دعم وتأييد كل القوى المعنية الأخرى ، التي تشعر بأهمية بل وضرورة التوصل الى هذه التسوية إذا كان للشرق الأوسط أن يهدأ .

ومن هنا فإن مصر تأمل أن تتعاون كل هذه الأطراف ، وفي مقدمتها بطبيعة الحال القوتان العظميان ، نحو تسهيل بدء عملية التفاوض ورعايتها . إن الدور الاوروبي له أيضا أهميته وتأثيره ونحن على ثقة من أن الاوروبيين في التجمع أو خارجه لن يقتصر دورهم على دعم جهد التسوية ولكنهم أيضا سيبادرون بالدفع إليها انطلاقا من المصالح المشتركة التي تربط اوروبا بالمنطقة عبر البحر الأبيض المتوسط .

إن التسوية التي تسعى بلادي الى تحقيقها بالشرق الأوسط ، والتي تستهدف التوصل الى حل عادل وشامل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي تقوم على مبادئ محددة ، أجمع المجتمع الدولي على تأييدها وهي : (١) انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت بعد ٥ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، سواء في الضفة الغربية وغزة أو الجولان . (٢) إتاحة الفرصة للفلسطينيين لممارسة حق تقرير المصير ، وحقهم في إقامة دولتهم في أرض فلسطين . (٣) حق كل الشعوب والدول بالشرق الأوسط في العيش في سلام وأمن وحسن جوار .

Digitized by UNOG Library

ان الطريق الى بدء العملية التفاوضية ، مثلما تراها بلادي ، يمر عبر المؤتمر الدولي للتسوية في الشرق الاوسط ، وبمشاركة كل الاطراف المعنية . ولقد تحرّكت مصر طوال العام الاخير تدفع بالفكرة من ناحية وتُعِدُّ لها من ناحية أخرى ، وأن آمالنا كبيرة في أن توفق جهودنا في نهاية المطاف .

وسوف تمضي مصر في هذا الطريق غير عابئة بالصعاب أو العقبات من أجل تحقيق السلام العادل والشامل والدائم بالشرق الاوسط ، هذا السلام الذي يعيد الى أصحاب الحق حقوقهم ، ويمكّن الجميع من العيش في أمن وحسن جوار داخل منطقة الشرق الاوسط التي عانت كثيرا ، فقد حان الوقت لوقف هذه المعاناة ، وإتاحة الفرصة لكل شعوبها لاستخدام قدرتها الخلاقة من أجل تحقيق الرفاهية والتطور والتنمية لمجتمعاتها .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : السيد الرئيس ، قضية فلسطين في الامم المتحدة أمانة تاريخية تُطالب المجموعة الدولية بأدائها حقها ، بعد أن أخلت بها غالبية مجموعة عام ١٩٤٧ الدولية ، التي مُثلت فيها دول قليلة ، عشرات الشعوب الاسيرة آنذاك ، الى أن دارت عجلة الزمن ، وأصبح كل شعب ، كان أسيرا حينها ، حرّا اليوم ، يرفع صوته بالحق كما يراه ، بدل الباطل الذي رفعه آسروه بإسمه ، وأصبحت قضية فلسطين قضية الحقوق والمبادئ والالتزامات ، قضية الحرية وحقوق الإنسان ، أصبحت تحظى بالاغلبية الدولية الكبيرة التي تمثل الضمير العالمي الشامل اليوم .

ويسوء الصهيونية هذا الضمير العالمي الحي ، الصهيونية التي افترست أرضا من أهلها وأسرت شعبا في وطنه وتمارس ضده كل أعمال الإرهاب والتفرقة العنصرية والتمييز لإكراهه على ترك بلده ليسكنه مهاجرون من بلدان أخرى تدفعهم الاحلام والاطماع لغزو البلاد واغتصاب حقوق المواطنين على أرضهم .

يسوء القوى الصهيونية ومن يدعمها معالجة قضية فلسطين في الامم المتحدة ، لانها تكشف مؤامراتهم التي أوقعوا في حبائلها المنظمة الدولية عام ١٩٤٧ والى اليوم . ونقول للصهيونية ومن يدعمها أن القضية في الامم المتحدة موجودة حتى تجد حلا عادلا على أرضها ، وينتهي التمييز العنصري عن تراب فلسطين ، ويعود الحق فيها لاهله ،

Digitized by UNOG Library

وحتى يسود السلام أرض السلام ، يعرف الصهيونيون انهم يرتكبون أحد أكبر أخطاء التاريخ ، وإحدى أبشع الجرائم ضد الإنسانية ، ويستعجلون الزمن آملين أن يصلوا في أقصر وقت الى ما يظنون انه أقصر الطرق لتحقيق الاحلام الصهيونية بالاستيلاء على فلسطين وما حول فلسطين والقضاء على الشعب العربي في هذه الاراضي ويعرفون أن كل جيل فلسطيني ، ولد ويولد بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٧ ، يلتزم أكثر من سابقه بالكفاح من أجل الحق العربي مهما طال الزمن ومهما كبرت التضحيات . وتعرف الصهيونية وإسرائيل انهما تحاربان ضد تيار التاريخ . وان الفشل يسير إليهما بأسرع مما تحاولان السير إليه مهما عملتا . وانهما تراهنان على حياة البشر بما لا يرضي الله والبشر .

يعرف الصهاينة هذا ، فهل يعملون على درء المأساة القادمة بالوصول الى تسوية سلمية تحفظ أرواح الناس عربا ، ويهودا ؟ كلا . انهم مصممون على إجهاض كل محاولة سلمية كما أثبتت تجارب الاربعين سنة الماضية والى اليوم . وكما اقتنع كل من خاض أحداث هذه السنين الماضية وتفهم ما في نفوس الطغمة الحاكمة في اسرائيل . اقتنعوا بأن القوم لا يريدون إلا سلاما اسرائيليا تستولي فيه اسرائيل على البلاد وتستعبد فيه العباد ، وتفرض إرادتها على المنطقة ، وتهيمن على مصائر شعوبها ، ومصادر ثرواتها ، بقوة السلاح ، كما حاولت أن تفرضها هيمنة على لبنان بعد غزوها عام ١٩٨٢ تحت نظركم وسمعكم ، سلما تسيطر فيه على حركات المسالم المستسلم ، وفشلت محاولتها بقوة إيمان الشعب اللبناني باستقلاله وسيادته .

لقد رفضت اسرائيل مشروع فاس للسلام رغم انه مثل تضحية عربية كبيرة من أجل أمن المنطقة وحقن دماء أهلها . لقد رفضوه لانهم لا يريدون السلام العادل الذي تريدونه انتم . انهم يريدون سلاما إسرائيليا صهيونيا يسيطر على المنطقة . وهيهات لهم ذلك .

الصورة العامة لقضية فلسطين أمامنا الآن ، وأمامنا تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة يحكي بوضوح بالاسماء والارقام والاماكن ممارسات السلطات الصهيونية المخالفة لكل قانون على أرض فلسطين ، يحكي كيف يعامل

Digitized by UNOG Library

(السيد الشهابي ، المملكة العربية السعودية)

العرب في بلدهم كأنهم الغرباء ، كيف يجرّدون من حقوقهم المدنية والإنسانية كأنهم هم المهاجرون غير الشرعيين ، وكيف يفتك بهم إرهاب البوليس الإسرائيلي وتطبق عليهم أبشع إجراءات الظلم البشري ، وكيف يقوم المستوطنون اليهود تحت نظر السلطة بارتكاب أفظع الجرائم ضدهم ، وليست قصة الفتيين العربيين اللذين قتلهما تعذيبا رئيس الاستخبارات الاسرائيلية ومعاونوه بأمر رئيس وزرائهم صاحب التاريخ المعروف دوليا ، ثم منحهم رئيس النظام الاسرائيلي حصانة ضد المحاكمة ، ليست القصة ببعيدة عن الاشهر الاخير* .

---

* تولّى الرئاسة نائب الرئيس السيد ماتوري (سيراليون) .

Digitized by UNOG Library

ان الذين يدافعون عن الصهيونية بأنها لا تجسد التمييز العنصري بأبشع صوره ، يجب أن يذهبوا أفرادا الى فلسطين كما ذهبوا الى جنوب افريقيا ، ويروا أقبح صور التمييز العنصري فيها ، يروا كيف يحرم المواطن من حقوقه لأنه عربي ، كيف يجرد من أرضه وكيف يخرج من قريته ، وكيف ينسف بيته لأتفه الاسباب والشبهات ، لأنه عربي ، ليروا كيف يحاولون تحويل شعب عريق في وطنه الى مجموعات تلاحقها زبانية السلطة وتعترضها فرق الارهاب الصهيونية التي تمارس ارهابها تحت حماية الشرطة ، وقصة عصابات الحاخام كاهانا وأمثاله بين يديكم في الصحف تمشي على خطى العصابات التي كان يقودها حكام اسرائيل اليوم ليذهب المدافعون عن الصهيونية الى فلسطين ليروا كيف تجري محاولة تحويل شعب حي كالشعب العربي في فلسطين الى شعب من اللاجئين في بلاده وفي المخيمات ، وهو يحاول حماية نفسه والدفاع عن حقوقه من العصابات الصهيونية التي تجوب شوارع البلاد . تؤكد لنا اللجنة في تقريرها بأن حدة الخطر في الشرق الأوسط ستزداد مادام الشعب الفلسطيني معطلا عن ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، والاستقلال والسيادة الوطنية ، والعودة الى دياره وممتلكاته ، ومادامت الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى تحت الاحتلال .

اذا لم يكن هذا تمييزا عنصريا آثما ، فلابد أن يكون له مسمى أقسى وأشد ، يصور الامعان في الكفر بالقيم الروحية والبشرية .

وان قلب قضية فلسطين ، قضية القدس ، القدس أولى القبلتين اللتين اتجه اليهما المسلمون في صلاتهم حين نزلت الرسالة السماوية على رسول الله محمد ، صلى الله عليه وسلم .

القدس التي تهفو اليها قلوب الف مليون من المسلمين وأكثر من ألف مليون من المسيحيين ، وخمسة عشر مليونا من اليهود ، القدس التي يسعون الى الغاء الصفة الدينية الاسلامية والمسيحية عنها ، إلاّ لليهود ، بادئين بمحاولة هدم الحرم المقدسي ، وكل الأعمال والقرائن تشير الى نواياهم السيئة هذه بشكل قاطع ، لابد لنا هنا أن نلفت انتباه العالم ونحذر الصهاينة ومؤيديهم من مغبة هذه المجازفة

Digitized by UNOG Library

التي ستستثير العالم الاسلامي فردا فردا ، بشكل سيذهل جهلاء اسرائيل وأنصارها ، وستعجز كل قوى الصهيونية وأنصارها من اطفاء النار التي سيشعلها هدم المسجد المقدسي أو الاستيلاء عليه .

ان الشعب الفلسطيني هو محور أي سلام يقوم على أرض فلسطين . ان الشعب الفلسطيني أكبر وأخطر وأهم حقيقة في قضية فلسطين . تنكر الصهيونية هذا لانها تريد أن تنكر وجود الشعب الفلسطيني صاحب البلاد لتخدع العالم انها بلاد بلا شعب . ان حقوق الشعب الفلسطيني الكاملة التي يحاول الصهاينة هدرها اليوم ويحاولون طمسها هي أساس أي حل يمكن أن يتم لقضية فلسطين . وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، الممثل الذي يحظى بتأييد الشعب العربي الفلسطيني ، بل أكثر مما تحظى به كثير من الحكومات البرلمانية الممثلة هنا من أغلبية في برلماناتها ، نعرف هذا وتعرفه اسرائيل . ان انكار دور المنظمة من قبل اسرائيل أو غير اسرائيل لا يغير من الواقع . انه ادعاء لتعطيل أية محاولة صادقة للسلام ، ونحن نسأل : هل تريد اسرائيل عدوة الشعب الفلسطيني ، التي تغتصب أرضه وحقوقه ، أن تقوم هي بانتخاب أو اختيار ممثلي ضحاياها . هذه مهزلة يجب أن تتوقف ، ويجب أن يتوقف عنها انصار اسرائيل .

نأتي الى الامم المتحدة بقضية فلسطين حتى نصحح نتائج مؤامرة التقسيم ونعيد الحقوق لاصحابها . وقد رأيتم منذ عام ١٩٤٧ والى اليوم مسلسل الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها وترتكبها الصهيونية في فلسطين . واذا كان الدعم الذي تحظى به من بعض الدول يشجعها على التمادي ويمنحها بعض الحصانة المؤقتة من العقاب فلتقرأ تاريخ الحروب والغزوات الارهابية التي درسها التاريخ ودرس أصحابها . ما أكثر ما شاهد التاريخ من أنظمة تقوم على الارهاب ، لكنه لم يسجل نظاما واحدا قام ودام على الارهاب .

لم تدع المعلومات التي استعرضتها اللجنة مجالا للشك في أن اسرائيل ماضية في سياستها المتمثلة في مصادرة الاراضي التي يملكها العرب والامتداد في اقامة

Digitized by UNOG Library

المستوطنات في المناطق المحتلة ، وتواصل اسرائيل سياستها في تهديد بقية الأراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق ادماجها بالتدريج في النظام الاسرائيلي اقتصاديا واداريا وتهيئة الظروف التي ترمي الى ارغام السكان الفلسطينيين على الهجرة من أراضيهم .

ان الشعب العربي الفلسطيني وأكرر هو أهم حقيقة تمشي على أرض فلسطين وتقف على الساحة العالمية ، وحقوقه الكاملة هي محور قضية فلسطين وسبيلها الى الحل . ومادامت اسرائيل تريد انكار هذا ، فقد حكمت على نفسها بدور ارهابي هو قوام تواجدها على أرض العرب ، وعمر الظالم قصير مهما طال ، ومادامت اسرائيل قد جعلت الحرب خيارها على أرض العرب فستخسر المعركة الأخيرة بلا شك أمام بحر محيط من أمة العرب والمسلمين مهما طال الزمن أو قصر .

تقول اللجنة في تقريرها أنه لا يمكن تصور أي حل في الشرق الأوسط لا يأخذ بعين الاعتبار الاماني المشروعة للشعب الفلسطيني . ان الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف تتمثل في عودة الشعب الفلسطيني الى دياره وممتلكاته وفي تحقيق تقرير المصير وفي الاستقلال والسيادة الوطنية . كما تؤكد لنا اللجنة بأن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى ، أمر لا غنى عنه في جميع الجهود المتعلقة بالسلم بالشرق الأوسط ، وهذا مفهوم واضح .

Digitized by UNOG Library

إن الطريق الآمن الى حل قضية فلسطين هو طريق السلام الذي طرحه العرب في مشروع فاس عام ١٩٨٢ الذي يمثّل أكبر التضحيات العربية لحل القضية ، رغم كل ما تقوم عليه دعوى اسرائيل من باطل ورغم كل ما ارتكبته من أعمال . واسرائيل وهي ترفض حتى هذا لابد أن تعرف بأن الزمن ليس معها ولا يمكن أن يكون بجانبها . إن اغتنام فرص عسكرية مؤاتية لها مؤقتة ، ضد مسيرة التاريخ ، لا تقيم دولة تعيش مع التاريخ . إنهم يضيّعون فرصة قد لا تعود . وقد أصبح جليا لكل مدرك الآن أن الأمة العربية والاسلامية ، ومنذ أن واجهت التفوق التقني الاسرائيلي قبل خمسين سنة ، تعبر جسر هذا التفوق بسرعة كبيرة وسوف لا يطول الزمن قطعا حتى تسجل تفوقها الطبيعي في المنطقة في جميع المجالات ، يدعمها الزخم السكاني الكبير ، التفوق الذي سيفرض حينئذ الحل السلمي العادل ، رضيت الصهيونية أم لم ترض .

إن موقفنا في المملكة ثابت واضح . نؤيد الشعب العربي الفلسطيني ، التزاما كاملا ، لاستعادة حقوقه الوطنية الثابتة الكاملة ، وحقه الثابت في تقرير المصير واقامة دولته على ترابه الوطني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد . هذا موقف كل عربي ومسلم ومنصف ، وقفته المملكة والتزمت به التزاما كاملا . ونحن على قناعة لا مرية فيها بأن طريق السلام العادل الوحيد هو طريق تأمين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . ولا يمكن أن يقوم سلام عادل دون تأمين الحقوق الكاملة لهذا الشعب صاحب البلاد ، ولن يقوم أو يدوم إلاّ سلام عادل .

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، تتصدر القضية الفلسطينية قائمة قضايا الظلم الانساني لهذا القرن ، هذا الظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني المسالم والآمن في وطن آبائه وأجداده .

وعندما يتطرق المرء الى مناقشة هذه القضية ، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فإنه يحتار في ترتيب القنوات التي يجب عليه أن يتولى من خلالها استعراض هذه القضية .

فهل يتناولها من خلال مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، أو القانون الدولي أو حقوق الانسان ، أو القرارات الدولية الغديدة بهذا الشأن . ومنبع هذه الحيرة أن هذه القضية واستمرارها دون حل يعتبران انتهاكا صارخا لكل تلك المبادئ والمواثيق .

Digitized by UNOG Library

ويزداد المرء حيرة عندما يعلم بأن الأمم المتحدة ، التي نجتمع في رحابها ، هي المسؤولة الأولى عن هذه القضية . فهي صاحبة أول قرار دولي ظالم صدر عنها ضد شعب من الشعوب ، ولم تستطع ومع مزيد من الأسف أن تعيد الحق الى أهله وتنصر المظلوم . بل سارت الأمور كلها وعلى خلاف تام ، وفي انتهاك واضح لكل المبادئ الأساسية التي قامت عليها هذه المنظمة ، وزاد منها أنه عندما توحدت الإرادة الدولية ومنذ مدة وعبّرت عن نفسها بمجموعة قرارات دولية تهدف الى اعادة الحقوق الى أصحابها الشرعيين ، انفردت اسرائيل المعتدية والمغتصبة ، مدعومة من قوى حليفة ، بتحدي الإرادة الدولية ، ورفضت تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، التي من شأنها حل القضية .

لم تكتف اسرائيل بكل ذلك ، لم تكتف بطرد الفلسطينيين من أرضهم ، وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم ونهب أموالهم ، بل قامت تمارس ضد من تبقى في أرض فلسطين من سكانها الشرعيين صنوف القهر والعذاب والأعمال الوحشية والتعسفية التي تقوم بها قوات الاحتلال الغاشمة ابتداء من سياسة القبضة الحديدية والاعتقال الاداري والإبعاد وتلفيق التهم والاستيلاء على الأراضي وبناء المستوطنات ونسف المنازل وحرمان أصحاب الأراضي من مياههم ، وانتهاء بسياسة العقاب الجماعي واطلاق النار على المتظاهرين ، بمن فيهم الصبية .

إن الكويت ، وهي تدين بشدة هذه الممارسات اللاانسانية ، لترى أن على الدول التي تتباهي دائما بحمايتها لحقوق الانسان أن ترفع صوتها عاليا ليس فقط لاستنكار تلك السياسات إنما للضغط لوقفها لما لهذه الدول من تأثير على اسرائيل بفعل الروابط الخاصة معها .

لقد أعلنت لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة في تقريرها الأخير للجمعية العامة أن السياسة الاسرائيلية في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة أدت الى تصاعد العنف .

Digitized by UNOG Library

وعندما يطالع المرء بنود ونصوص ميثاق لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، لا يمكن إلاّ أن يخرج باستنتاج واحد بشأن اسرائيل ، الا وهو أنها كيان يشكّل أكبر تهديد للقيم الانسانية الاساسية ولابسط حقوق البشرية .

ولا يقف الامر عند هذا الحد ، بل تواصل اسرائيل بناء المستعمرات الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولقد أظهرت لنا آخر الاحصائيات أن مجموع الاراضي التي قامت اسرائيل بمصادرتها في الضفة الغربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم بلغت ما يعادل نصف أراضي الضفة الغربية . وهذا يؤكد أن الاستيطان الصهيوني وسيلة وهدف وبناء للكيان الصهيوني على حساب هدم المجتمع العربي القائم هناك عبر الازمنة السحيقة والقريبة .

Digitized by UNOG Library

وتحذر الكويت من فوق هذا المنبر أسرتنا الدولية من أن أخطار هذا الاستيطان الاستعماري ، الذي تغض عنه النظر القوى الغربية المؤثرة ، ليست أخطارا مرحلية بل تحمل في طياتها أوخم العواقب على مستقبل المنطقة والسلم والأمن الدوليين . ويعتمد المخطط الاستيطاني الصهيوني على تطويق المراكز السكانية العربية الحيوية ، وتفتيت الوحدة الديموغرافية للأراضي العربية المحتلة ، وتقسيمها الى مناطق جغرافية وإدارية صغيرة لعزل بعضها عن بعض ، وتنمية الروح العدائية ضد العرب وتشجيع نزعة الاستعلاء والغطرسة لدى المستوطنين المتطرفين المسموح لهم بحمل السلاح المحظور على السكان العرب .

أقلية من أعضاء مجتمعنا الدولي لاتزال تمر على مناقضة المبادئ والقيم السامية التي جاهدت هي ذاتها في حقبات مختلفة من التاريخ لكي تناصرها وتعلي رايتها . ولا نجد أفضل من موقفها تجاه المقاومة الفلسطينية المشروعة مثالا على هذا التناقض . ففي الوقت الذي كانت فيه تلك الدول ولاتزال تمجد حركات المقاومة التي قامت في وجه النازية والفاشية في أوروبا ، نجدها تحرم هذا الحق المقدس على الشعب الفلسطيني الذي سلب أرضه ، والذي يسعى الى وضع نهاية للاحتلال الاسرائيلي البغيض ، والحصول على حقوقه المشروعة . فلا يحق له في نظر تلك الاقلية من الدول أن تكافح في سبيل عزة وكرامة شعبه ، أو أن تنشد حرية واستقلال أرضه .

لقد قال مؤخرا رئيس وزراء فرنسا السيد جاك شيراك في حديث مع صحيفة "واشنطن تايمز" :

"يغضب الاسرائيليون عندما تنفجر قنبلة عند حائط المبكى ، ولكن يبدو أنهم ينسون ان ما يراه العرب هو أن الاسرائيليين يقصفون مخيمات فلسطينية ، ويقتلون ويصيبون كل أنواع الأبرياء" .

إنني أستشهد بذلك الاقتباس لأن فيه تفنيدا على لسان زعيم دولة غربية كبرى لمزاعم آلة الدعاية الصهيونية بشأن الإرهاب والعرب ، ومحاولاتها إظهار المقاومة الفلسطينية المشروعة في قالب إرهابي مجاف للحقيقة ، وتشويه صورة الأمة العربية بصفة عامة .

Digitized by UNOG Library

ما يجب أن نؤكده ونجزم به الى أن يعود الحق الى أصحابه هو أنه لن يتم حل شيء في منطقة الشرق الأوسط ما دام البعض يواصلون إمعانهم في تناسي قضية الشعب الفلسطيني وعدم وضعها في أولويات سلم اهتماماتهم . إن قضية هذا الشعب تمس جوهر الأمن والسلام في العالم كافة .

والكويت لا تقبل حل القضية الفلسطينية إلا على أساس الشرعية الدولية المتمثلة في ضرورة انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية والقدس الشريف وقطاع غزة وسائر الأراضي العربية المحتلة ، وعودة اللاجئين الى ديارهم ، واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ، ولا سيما حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وفي نطاق حرص الكويت على هذه الشرعية نطالب أيضا بالإسراع بعقد مؤتمر سلام دولي يتعامل مع القضية الفلسطينية بوصفها لب الصراع في المنطقة ، وبالا توضع العراقيل المصطنعة وغير المبررة أمام هذا المطلب الدولي الجماعي الذي عبر عنه قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم .

كذلك نهيب بأعضاء مجلس الامن الدائمين وأصحاب المسؤولية الرئيسية في حفظ السلم والامن الدوليين ألا يدخروا وسعا لكسر الجمود غير المبرر المفروض على الجهود الإقليمية والدولية لحل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا ومنسجما مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ورغبة الأغلبية الدولية . وتطلب الكويت أيضا من الأمين العام مواصلة كل الجهود والمساعي الحميدة الرامية الى تحقيق عقد هذا المؤتمر الدولي ، والاستفادة من شتى إمكانيات المنظمة الدولية في تعزيز التقدم نحو حل المسألة الفلسطينية بحيث يحدد الشعب الفلسطيني مصيره بحرية ووضوح ، ويبدأ في تحقيق آمانيه وطموحاته المشروعة ، في إقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

السيد نتنياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ كلمتي بالاقتباس التالي :

"إن ما يحدث للشعب الفلسطيني يسبب قلقا بالغا . فإن صغارنا يتركون أعشاش الحمام في مخيمات اللاجئين ، ويبنون لأنفسهم "فيلات" فاخرة في عمان

Digitized by UNOG Library

وبيروت ودمشق وبغداد . وبمجرد انتقالهم الى هذه الغيلات الفسيحة يبدأون في نسيان ديارهم القديمة التي نشأوا فيها ، بل ربما ينسون أيضا جنسيتهم وهويتهم" .

هذه الكلمات نشرت مؤخرا في صحيفة "القبس" الكويتية على لسان أحد كبار المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية الذي استطرد قائلا :

"إن القيادة الفلسطينية يساورها القلق إزاء هذه الظاهرة ، وقد قررت وضع حد لها إذا كنا نريد استعادة فلسطين . لقد قررنا أن نحافظ على وجود المخيمات الفلسطينية والاكواخ والمنازل الصغيرة المصنوعة من الورق المقوى . لاننا ندرك أن هذا الانتقال الجماعي للشباب الى منازل جديدة فاخرة يعني أننا وجدنا وطنا بديلا" .

والشيء الذي يتميز به هذا التصريح هو صراحته . فهو يكشف عن السبب الرئيسي في أن مشاكل اللاجئين الفلسطينيين العرب لم تحل حتى الآن . ان منظمة التحرير الفلسطينية التي تتظاهر باهتمامها بحل تلك المشاكل ، تكرس نفسها في واقع الامر لإدامتها . وهذا يفسر أيضا أنه بينما تسنى بنجاح تسوية مشاكل لاجئين آخرين في هذا القرن - وهي مشاكل أكثر تعقيدا وأكبر حجما وتؤثر في قرابة ٥٠ مليونا من بني البشر - ما زالت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العرب قائمة منذ نصف قرن .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، باعترافها ، تريد أن تعيد حشر شعبها في "الاكواخ الورقية" و "أعشاش الحمام" وأن تحافظ على مخيمات اللاجئين - على حد قولهم - بغض النظر عن صنوف المعاناة والذل والبؤس الإنساني التي يتعرض لها أندادهم من بني البشر . وتعكف منظمة التحرير الفلسطينية حاليا على اتخاذ تدابير فعالة لتكفل متابعة سياساتها . فهي تعارض أي مبادرة تستهدف تحسين أقدار اللاجئين . وانني لا أتكلم هنا عن المبادرات الاسرائيلية فحسب ، مثل الاقتراح الوزاري الذي قدم في مجلس وزرائنا ، بتخصيص اعتمادات ضخمة ومشروعات للتنمية لمعالجة المشاكل المتبقية للاجئين الخاضعين للسلطة الاسرائيلية . وهذه المشاكل ليست كثيرة ، ولكننا نريد حلها حلا كاملا . أقول ، ليست تلك المبادرات وحدها هي التي تحاول منظمة التحرير

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية إعاقتها ، بل إنها تحاول أيضا عرقلة المبادرات والمقترحات العربية ، وبالعنف إذا اقتضى الامر . إن منظمة التحرير الفلسطينية تعلم إنها دون اللاجئين لن يكون لها وجود وبالتالي لا بد أن يكون هناك لاجئون .

لقد بدأت كلمتي بهذا الاقتباس لانه يقودنا الى حقيقة أشمل عن النزاع العربي - الاسرائيلي ، ليس هناك شيء في أي مجال من المجالات المحددة للنزاع غير قابل للحل في جوهره . لقد ذكرت اللاجئين ، ولكن الشيء نفسه ينطبق على الاراضي المتنازع عليها ، وعدم وجود حدود متفق عليها بشكل متبادل . إن نزاعات عديدة من هذا القبيل ، وكانت تثور حول أراض أوسع وحدود أطول ، أمكن حسمها سلميا خلال هذا القرن .

Digitized by UNOG Library

ولو كان هذا هو كل مافي الموضوع - اي نزاع اقليمي - لكنا توصلنا الى حل منذ أمد طويل . ولكن هذا ليس كل مافي الامر . ان الاقتباس الذي أشرت اليه في بداية حديثي ، بالاضافة الى العديد من الاقوال الاخرى الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية ، توضح ذلك بجلاء . فالفكرة هي ، اذا استعرنا تعبير ذلك الاقتباس ، "استعادة فلسطين" والتي ، كما ينص ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية صراحة ، تعني تصفية اسرائيل - بل والاردن ايضا .

ان هناك نتيجتين مباشرتين لهذه السياسة . أولا ، بحكم التعريف ، اذا كانت اسرائيل ستدمر فلا يمكن ان تكون طرفا في أية مفاوضات للسلم ، إلا في تلك المفاوضات الرامية الى الإعداد لفنائها ؛ وثانيا ، ان أي عربي يحيد عن هذه السياسة ويسعى الى التوفيق الحقيقي سيجابه بالعنف وبالتصفية الجسدية ، اذا اقتضى الامر . وهكذا حظي الرئيس السادات بازدراء العرب ، ورقص ياسر عرفات على قبره ، بل هكذا كان مصير المئات من القادة العرب الفلسطينيين المعتدلين الذين أبادتهم منظمة التحرير الفلسطينية عبر السنوات . وفي الحقيقة ، ولغاية فترة قريبة ان أي رئيس دولة عربية يضبط وهو يتفاوض مع اسرائيل أو يشك في انه يتفاوض مع اسرائيل ، يعيش في ظل التهديد بالاغتيال .

ان نتيجة مناخ الخوف هذا هو جعل المفاوضات بين اليهود والعرب صعبة بل مستحيلة في كثير من الاحيان . كيف يمكن للمرء ان يحل هذه المشاكل المعلقة دون التفاوض ؟ وبعبارة اخرى ، ان ما يعيق السلم حتى الان هو غياب المتفاوضين ، وهو غياب يكفله حكم الإرهاب . ان هذا الارهاب العربي ، الذي بدأ في أوائل هذا القرن ، قبل ان يوجد لاجئون وقبل ان توجد أراض موضع نزاع ، بل قبل ان توجد دول مستقلة في المنطقة ، قتل من العرب أكثر مما قتل من اليهود وضمن استمرار النزاع .

لقد سمعنا من هذا المنبر اليوم وسنسمع باستمرار طيلة هذه المناقشة ان المشكلة الفلسطينية هي التي أدت الى الارهاب . ولكن العكس هو الصحيح ؛ ان الارهاب هو الذي أدى الى نشوء المشكلة الفلسطينية . وهذا هو السبب في ان حملة الارهاب - الارهاب العربي - بدأت في العشرينات ، قبل وجود المظالم التي يتحدث عنها المدافعون عن

Digitized by UNOG Library

الارهاب العربي بزمن طويل . ان مجرد طرح امكانية التعايش السلمي بين العرب واليهود كان يكفي لاثارة غضب الارهابيين العرب . من الحاج أمين الحسيني ، الذي تحالف مع هتلر لإبادة اليهود ، الى آية الله الخميني ، الذي أبرم معه ياسر عرفات تحالفا مماثلا ، ان أهداف الارهاب العربي لم تتغير : النزاع لا التوفيق ؛ التصفية ، لا التحرير .

ان الذين يقولون ان غياب السلم يعزز الارهاب مخطئون تماما . ان الارهاب ، أكثر من أية قوة اخرى ، هو الذي يضمن غياب السلم ، والسبب في ذلك بسيط للغاية . ان السلم والارهاب يمثل الواحد منهما نقيضا للآخر . فالارهاب يرفض السياسة ، والسياسة هي حسم الخلافات دون اللجوء الى العنف . والارهاب لا يقبل العملية الاساسية الضرورية لتحقيق الحل السلمي للنزاعات ، الا وهي المفاوضات المباشرة بين الاطراف . ولا يسعى الارهاب الى التفاوض مع مناوئيه بل الى القضاء عليهم . ولهذا السبب اذا ترك الامر للارهابيين - اذا ترك الامر لمنظمة التحرير الفلسطينية - فلن يسود السلم ابدا .

ومن هنا نقول انه كلما اضعف المرء الارهاب دعم السلم ، وهذه هي سياسة اسرائيل : ان تدفع قوى الارهاب الى الوراء وفي نفس الوقت ان تسعى الى المفاوضات السياسية مع جيرانها . والى ان نصل الى هذه المفاوضات ، سنستمر في الدعوة الى التعايش السلمي والى تحسين الاحوال المعيشية للعرب واليهود على حد سواء .

ومما يبعث على تشجيعنا بوادر الواقعية والصراحة التي ابدتها بعض الدوائر في العالم العربي . فالاجتماع الذي جرى مؤخرا بين بيريز ، الذي كان رئيسا للوزراء آنذاك ، والملك الحسن ، ملك المغرب ، يمثل واحدة من هذه البوادر . وان قرار الاردن باغلاق القواعد النشطة لمنظمة التحرير الفلسطينية في اراضيه يعد مبادرة اخرى من هذه البوادر . وينبغي لي ، اذ اشير الى هذه البوادر ، ان اوضح ايضا ان هناك بوادر اخرى توضح ان محرك الارهاب الرئيسي - منظمة التحرير الفلسطينية بخياراتها المختلفة - ملتزم بعكس هذا الاتجاه . وقد اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا انها ستصعد حملة "الكفاح المسلح" - أي الكناية المستهلكة للارهاب . وهكذا رأينا مؤخرا الهجوم الفتاك على الحائط الغربي ، وهو أقدس المقدسات اليهودية ، ورأينا اغتيال ومحاولات اغتيال الفلسطينيين العرب المعتدلين ، ورأينا بالطبع مؤخرا مذبحة مصلين في معبد يهودي في اسطنبول .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الهجمات تدل على الكثير ، لان ما تدل عليه شيء أساسي متعلق بالارهاب . انها تخبرنا بأن وسائل وأهداف الارهاب ترتبط ارتباطا لاينفصم بعضها ببعض ، لان ادوات الارهاب توضح دون لبس ما هي غاياته الحقيقية . ان ما ستفعله منظمة التحرير الفلسطينية لرعاياها العرب اذا ما استلمت السلطة في يوم من الايام شهدناه بالفعل في لبنان . ان ما يمكن ان تروه اليوم هو ان السكان المحليين من الشيعة يقاومون بقوة محاولات منظمة التحرير الفلسطينية للعودة الى المنطقة ، لانهم يذكرون تماما فترة السنوات العشر من ارهاب ونهب واغتصاب منظمة التحرير الفلسطينية . وما ستفعله منظمة التحرير الفلسطينية بيهود اسرائيل اذا ما اتيح لها ان تتولى السلطة يتضح مما حدث في مذبحة اسطنبول . انها ستقوم بمذبحة جماعية "لتطهر أرض فلسطين بالدم" على حد تعبيرها .

وهناك شيء آخر من خصائص قوى الإرهاب ، جميع قوى الارهاب ، وهو شيء فهمه دوستويفسكي قبل ١٠٠ عام . فقد وصف مايحدث عندما تقرر مجموعة من الارهابيين ان واحدا من اعضائها خان القضية وتقتله . ويقول دوستويفسكي عند تلك النقطة انهم يكونون محبوسين داخل حلقة من الدم . فهم عبيد الى الابد لقوى الخوف ، الخوف المتبادل والانهيار الاخلاقي .

وهذا هو بالتحديد مايحدث اليوم لمنظمة التحرير الفلسطينية .لقد تجزأت الآن الى عدد لا يحصى من الاجنحة ، وكل واحد منها يدعي انه يمثل القضية الحقيقية ، وكل واحد منها يذبح الآخر بحماس دون شفقة . ومؤخرا قال أحد القادة الفلسطينيين عن ذلك مايلي :

"ان منظمة التحرير الفلسطينية لا وجود لها الا نظريا . ان نقود منظمة التحرير الفلسطينية لا تنفق لصالح الشعب الفلسطيني . اذا قلت لكم ان خالد الحسن" - وهو احد كبار معاوني عرفات - "يمتلك رأس مال أكبر من رأس مال أي اسرة كويتية فما الذي يعنيه ذلك ؟ لقد أمر عرفات بقتل خمسة من زملائنا بالفؤوس . فمزقوا اجسادهم بالفؤوس . وكان منهم ثلاثة مهندسين

Digitized by UNOG Library

في سهل البقاع في لبنان . وحتى ان الرئيس الاسد لم يصدق ماحدث الى ان اخبر بوقائع الحادث ."

وهذا يعني شيئا ما . وبالمناسبة فان الذي قال ذلك هو ابو نضال ، وورد قوله هذا ايضا في صحيفة "القبس" .

نحن لانستطيع الاعتماد على عملية العنف الداخلي لوقف قوى الارهاب . فلا بد لنا ان نتخذ تدابير فعالة للوقوف في وجه حملة الارهاب ولمقاومة جهودها لتخريب عملية السلم . واخشى ان هناك الآن في هذه الجمعية العامة محاولة من هذا النوع لاجهاض تقارب حقيقي ، الا وهي الدعوة الى عقد مؤتمر دولي يملي على اسرائيل الشروط بدلا من ان يسمح بتبادل وجهات النظر بين اسرائيل وجيرانها . ويركز هذا الجهد الان على عقد مؤتمر تحضيري يحضره الاعضاء الدائمون في مجلس الامن . وتفوح من هذه الفكرة رائحة التسوية المفروضة ، ولذلك ستعارضها اسرائيل . وكما قال رئيس الوزراء بالنيابة بيريز :

"ان هذا يعني احضار الحماة الى حفل العرس دون ان يحضر العريس والعروس ".

وأسوأ من ذلك ان هناك عضوين من الاعضاء الدائمين - الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية - ليس لهما علاقات دبلوماسية مع اسرائيل . حتى ان الاتحاد السوفياتي صوت ضد قبول وثائق تفويض اسرائيل في الامم المتحدة . فكيف يمكنه ان يتكلم بجدية عن مؤتمر سلم ترعاه الامم المتحدة وتشترك فيه اسرائيل في الوقت الذي ينضم فيه الى الجهد الداعي عمليا الى طرد اسرائيل من الامم المتحدة ؟

ان هناك سبلا أخرى لاقرار السلم . ان النزاع بين اسرائيل والدول العربية يمكن حله . ويمكن التوصل الى حل المشاكل المعلقة ، بما في ذلك مشاكل الحدود ،مشاكل اللاجئين ومشاكل التطلعات المتضاربة . ولكن الشرط المسبق هو التخلص من العنف والارهاب والبدء بالمفاوضات المباشرة بين الاطراف . وهذا جهد لا يستحق الدعم من اليهود والعرب فحسب بل ايضا من كل اعضاء المجتمع الدولي الذين يهتمون اهتماما حقيقيا بوضع حد سلمي لنزاع كان يمكن حله والتوفيق فيه قبل سنوات طويلة .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library